

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

الآية على مقتضاها فإن الله أخبر أنه يغفر جميع الذنوب و لم يذكر أنه يغفر لكل مذنّب بل قد ذكر في غير موضع أنه لا يغفر لمن مات كافرا فقال (إن الذين كفروا و صدوا عن سبيل الله ثم ماتوا و هم كفار فلن يغفر الله لهم) و قال في حق المنافقين (سواء عليهم إستغفرت لهم أم لم تسغفر لهم لن يغفر الله لهم) لكن هذا اللفظ العام في الذنوب هو مطلق في المذنبين فالمذنّب لم يتعرض له بنفي و لا إثبات لكن يجوز أن يكون مغفورا له و يجوز أن لا يكون مغفورا له إن أتى بما يوجب المغفرة غفر له و إن أمر على ما يناقضها لم يغفر له . و أما جنس الذنب فإن الله يغفره في الجملة الكفر و الشرك و غيرهما يغفرها لمن تاب منها ليس في الوجود ذنب لا يغفره الرب تعالى بل ما من ذنب إلا و الله تعالى يغفره في الجملة . و هذه آية عظيمة جامعة من أعظم الآيات نفعا و فيها رد على طوائف رد على من يقول إن الداعي إلى البدعة لا تقبل توبته و يحتجون بحديث إسرائيل عليه (أنه قيل لذلك الداعية فكيف بمن أضللت) و هذا يقوله طائفة ممن ينتسب إلى السنة و الحديث و ليسوا من العلماء بذلك كأبي علي الأهوازي و أمثاله ممن لا يميزون بين